Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تخايلهم الأحلامُ في اقتحام ذلك العالم المحجوب ، بما تهيأ للعصر من وسائل ، بعد أن تحكم الإنسان في موجاتِ الأثير ، وفَهِمَ ظواهرَ الفضاءِ الكوني ، وانتصر على المسافات الشاسعة ...

ويمكن القول بأن المحاولة بدأت منذ قرن وبعض قرن ، دون أن يغيب عني أنها مرَّتْ بمرحلة طويلة سابقة ، اعتمدت في تحضير الأرواح على الوهم والتخييلِ والسحرِ ، وما تزال رواسبُ من تلك المرحلة الغابرة ، باقية إلى عصرنا في المجتمعات البدائية التي تعيش بمنطقِ السحر وتفكر بعقليةِ عصرهِ السحيق .

ولكن الجديد في المحاولة ، هو دخول عدد من علماء الطبيعة في الميدان ، وتشبثهم باقتحام عالَم الروح الغيبي ، بوسائلَ مستحدثَة لم يكن لفنونِ السحَرةِ وألاعيبِ الجِنِّ عهدٌ بها . وسجّلَ منتصفُ القرن التاسع عشر بدايةَ التطور في موضوع استحضار الأرواح ، بتأسيس المدرسة الروحية في لندن سنة ١٨٤٨ ومن ذلك الحين بدأت تتناثر أقاويلُ وشائعاتٌ وأنباء ، عن غريبِ التجارب التي يقوم بها بعضُ علماء الطبيعة لاستحضار أرواح الموتى ، عن طريق وُسَطاء ذوي تكوينٍ طبيعي خاص ، يقال إن أجسامهم تحمل من عنصر «الأكتوبلازم» قدراً يفوق بكثير ، ما تحمله أجسامُ عامةِ الناس .

والذين كتبوا عن هذه التجارب ، يتحدثون عنها بلغةٍ قريبة من اللغة العلمية التي مَرِنوا عليها في دراستهم المتخصصة للطبيعة .

على أن المحاولة ظلت تُقابَل بالصدِّ والشكِّ والتجاهل ، أو بالسخرية والازدراء ، حتى جذبت إلى ميدانها أشهرَ العلماء الإنجليز في الربع الأول من القرن العشرين :« سير أوليفر جوزف لودج » الذي أضفى عليها نوعاً